الدلالات الإسلامية لمفهوم التنمية البشرية في التربية والتعليم

أ.د. وفاء تركي عطية

wafaaturki@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم علوم القرآن

المستخلص

يعد مفهوم التنمية البشرية من المفاهيم الحديثة التي شاع استعمالها في الآونة الأخيرة في المؤسسات العلمية ، والتي تصب جميعها وتدور حول مفهوم رصد حياة العنصر البشري ومراحل تطورها كونه العنصر الأساس الذي تقوم به التجمعات البشرية في المجتمعات المتحضرة.

على الرغم من أن هذا المصطلح يعد مستجداً على المصادر الإسلامية بمفهومه الحديث إلا إن معناه وما احتواه من دلالات لا يعد جديداً على أصول الشريعة الإسلامية وأدلتها من القرآن والسنة النبوية الطاهرة . فالقرآن الكريم والسنة الشريفة هما أول من أشارا إلى العناية الإلهية بالعنصر البشري منذ بداية الخليقة والعناية بخلقه إلى حث القرآن الكريم على تلقي العلم المقترن بالإيمان.

ارتبط مصطلح التنمية البشرية بدلالات إسلامية ، تتعرض لها الباحثة من باب التوضيح والعرض من خلال تقسيم البحث وفق المطالب الآتية :

المطلب الاول: التعريف بالبحث , ويتضمن التمهيد وتعريف التنمية البشرية وبيان اهدافها ، واساليبها ووسائلها.

المطلب الثاني: التنمية البشرية في الإسلام .

المطلب الثالث: التنمية البشرية في التربية والتعليم .

المطلب الرابع: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الدلالات الإسلامية ، التنمية البشرية ، التربية والتعليم

Islamic connotations of the concept of human development in education

Prof. Dr. Wafaa Turki Attia

Abstract

The concept of human development is one of the modern concepts that have been commonly used recently in scientific institutions, which all focus and revolve around the concept of monitoring the life of the human element and its stages of development being the main element carried out by human gatherings in civilized societies.

Although this term is new to Islamic sources in its modern sense, its meaning and connotations are not new to the principles of Islamic law and its evidence from the Qur'an and the pure Sunnah of the Prophet. The Holy Qur'an and the Sunnah were the first to refer to divine providence for the human element since the beginning of creation and care for its creation to urge the Holy Qur'an to receive knowledge associated with faith .

The term human development has been associated with Islamic connotations, to which the researcher is exposed for clarification and presentation through the division of research according to the following demands: **:**

The first requirement: the definition of research, which includes the introduction and definition of human development and a statement of its objectives, methods and means.

The second requirement: human development in Islam.

The third requirement: human development in education.

Fourth requirement: conclusions, recommendations and proposalc.

Keywords : Islamic connotations - Human Development – Education

 DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1. 787

المطلب الأول : التعريف بالبحث

تمهيد :

إن التنمية البشرية ضرورة ملحة لكافة المجتمعات العربية والإسلامية والتي لديها ما يؤهلها لتحقيق التنمية بنجاح كون الدين الإسلامي بما يتضمنه من آيات مباركة والسنة النبوية من أحاديث شريفة تشكل المصدر الأساس لتحقيق تنمية بشرية متوازنة ، ولا شك إن عمارة الأرض تتطلب عنصرا فاعلا ومؤثرا وهو الأنسان، إذ لا يمكن ان تتم عملية الأعمارإلا بإنسان قادر ومهيا بالإيمان والعلم والفكر والمهارة التي تمكنه من القيام بعملية الإعمار، وهذا صلب التنمية البشرية التي ترتكز على تطوير الإنسان بجميع مكوناته النفسية والعملية ، قال تعالى : " وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ " (هود، صفحة آية61) ، هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب " ، ومن العقبات التي تؤدي دون تحقيق التنمية في المجتمع هو الأفتقار المعرفي والتعليمي الذي يعد من الصعوبات التي تواجه تنمية أي مجتمع يريد التطور والازدهار لان التعليم والتعلم وما ينتج عنهما من امتلاك الانسان للخبرات والمعارف والقدرات والامكانات يؤدي بالفعل الى زيادة راس المال البشري ومن خلاله تتحقق التنمية لان مؤسسات التعليم المختلفة هي التي تؤسس الثروة المجتمعية الكبرى من المعارف والقدرات والملاكات المتطورة والتي تؤدي بدورها الى تطور المجتمع بمختلف قطاعاته المتنوعة ، وكذلك هجرة العقول (هجرة الكفاءات) والتي تعد م هجرة هذه الكفاءات تؤدي الى فشل حركة التطور العلمي الذي تعقبه خسارة في الثروة وراس المال العلمي . (العجيلي، 2013، الصفحات 98- 187)

وعلى الرغم من اهتمام الدول النامية ودول العالم الثالث بتحسين نوعية التعليم الا ان الشعور والأحساس بعدم فاعلية النمط التعليمي السائد فيها ، ادى الى اخفاقها في تحقيق التنمية المنشودة ، وهذا ما اشارت اليه نتائج الكثير من الدراسات الميدانية – التي اجريت في بلاد المسلمين – الى تدني نوعية التعليم ونمطيته ومن ابرز ذلك ، ضعف القدرات التي يبنيها التعلم في عقل وشخصية المتعلم . (زاير، 2020، صفحة 282)

اولا – تعريف التنمية البشرية :

تعريف التنمية (لغة) :

التنمية من " نما" وهي بمعنى الرفع والصعود الزيادة .

قال الخليل : " نما الشيء ينمو نموا ، ونما ينمي نماء ايضا . وانماه الله : رفعه، وزاد فيه إنماء ، .... ونما الخضاب ينمو نموا اذا اراد حمرة وسوادا ، ونميت فلانا في الحسب ، أي : رفعته ، فانتمى في حسبه " . (الفراهيدي، د.ت، الصفحات 384-385)

وقال الفارابي : " ونما الشيء أي : زاد " . (الفارابي، 2003، صفحة 80/4)

تعريف التنمية البشرية (اصطلاحا):

من المعلوم ان مصطلح التنمية البشرية مصطلح معاصر تم تداوله في العقود الاخيرة من القرن العشرين .

وقد عرفه بكار بقوله : التنمية عبارة عن تحريك عملي مخطط لمجموعة من العمليات الأجتماعية والأقتصادية من خلال عقيدة معينة لتحقيق التغيير المستهدف بغية الأنتقال من حالة غير مرغوب فيها الى حالة مرغوب فيها . (بكار، 1999، صفحة 9)

واشتملت تقارير التنمية البشرية للأمم المتحدة التي صدرت منذ مطلع التسعينات على مفاهيم للتنمية البشرية ، فأكدت انها " عملية تهدف الى زيادة القدرات المتاحة امام الناس ، ومع كون هذه الخيارات غير محدودة فانه يمكن تمييز ثلاثة خيارات مهمة تتمثل في ضرورة ان يحيا الناس حياة طويلة خالية من العلل، وان يكتسبوا المعرفة ويحصلوا على الموارد اللازمة لتحقيق مستوى حياة كريمة " . (العاني، 2002، صفحة 13)

_وعليه فان تعريف التنمية البشرية هو : التحريك العملي المخطط لمجموعة من العمليات الإجتماعية والإقتصادية التي تعمل على استثمار كافة الإمكانات وكامل الطاقات والعمل على إعادة تفعيلها وتوظيفها من خلال عقيدة معينة يعود بكامل العطاء وافضل الإنتاج على الفرد والأسرة والمجتمع . (الغندور، 2011، صفحة 2)

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1. 787

ثانيا: أهداف التنمية البشرية :

للتنمية البشرية اهداف عدة ، وهي على النحو الآتي :

1. الارتقاء بالإنسان بشكل متكامل أخلاقيا وعقليا واجتماعيا وصحيا وعلميا وأمنيا وغيرها .
2. إحداث تغيير حقيقي في حياة الأنسان يجعله ينتقل الى حياة ارقى وافضل مما هو عليه .
3. تمكن الأنسان من توسيع نطاق خياراته من خلال استخراج مكامن المواهب والقدرات عنده وتنميتها وتوظيفها بشكل كبير.
4. تعمل على زرع ثقة الأنسان بنفسه ، وتعزيز قدراته الهائلة في الإبداع ، الأمر الذي يجعله لا يلتفت الى المخذلات والمثبطات حوله .
5. تدعو الأنسان الذي لم يحالفه الحظ في جانب معين الى محاولة خوض حياته مع جوانب اخرى تمكنه من الوقوف على إنجازات عظيمة .
6. تدعوه الى استغلال جميع انواع الموارد البشرية حوله ، وترشد الى حسن التعامل معها بما ينفع بها نفسه ، واسرته ومجتمعه.
7. تساعد على تنمية الأكتفاء الذاتي للأنسان بالأعتماد على مواهبه وقدراته ، فتجعله يقضي على الفقر والجهل المحيط به في المجتمع . (الغندور، 2011، صفحة 4)

ثالثا– اساليب ووسائل التنمية البشرية :

من اهم الوسائل التي استعملت للتنمية البشرية هي :

1. التدريب والمران لما لهما من بالغ الأثر في إحداث تغيير في سلوك الإنسان ، وذلك من خلال تفعيل جوارحه في المشاركة والتدريب .
2. استعمال اسلوب التعزيز بما يحمل من مدح وثناء وتقدير للطاقات البشرية ، فيكون لها بالغ الأثر في تنمية المواهب لدى الأنسان
3. العصف الذهني واستثارة الخيال يساعدان على تفجير الطاقات العقلية وتوليد افكار جديدة .
4. استعمال اسلوب فن الحوار الذي يمكنه من توصيل فكرته للناس دون مشقة او عناء . (الغندور، 2011، صفحة 6)

المطلب الثاني: التنمية البشرية في الأسلام :

أن صراع الإنسان من أجل البقاء والحفاظ على حياته منذ خلقه الله عزوجل على وجه الأرض فهو يسعى لبناء أسرة وتكوين مجتمع متماسك وينشد استقرارا كي يحافظ على هويته وهوية ابنائه من بعده ، وقد خلق الله عزوجل في هذا الأنسان قدرة تجعله قادرا على مواجهة وتخطي اي صعوبة تعترض ديمومته وتهدد استقراره من اجل إقامة عالم امثل فقد أكد الله عزوجل في كتابه الكريم بأنه لم يخلق الأنسان عبثا ولم يتركه مهملا نحو قوله تعالى :" أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى" (القيامة، صفحة آية36) ، بل بعث اليه بالرسل والأنبياء (عليهم السلام) لتبليغه رسالاته وهدايته الى الطريق السوي المؤدي به الى خدمة نفسه ومجتمعه ، لذا جيء له بالإسلام الذي لا يقابله اي نظام وصفي لأنه اكملها واشملها واشدها وافضلها . وجاء عن الغزالي قوله : " جاء الإسلام ليجمع في تزاوج خلاق ، وتوازن دقيق بين السماء والأرض ، بين الروح والمادة ، بين الأخره والأولى ، بين العبادات والمعاملات ، ..... إعماراً للأرض في ظل ثوابت دافعة لهذا الأعمار ، ومتغيرات تتشكل بفعل المكان والزمان ...وفي ظل علم وعمل يرتفع الى مرتبة العبادة بالمعنى الواسع " . (الغزالي، د.ت، صفحة 16)

ومن اجل تحقيق التنمية الضرورية في المجتمع الإسلامي لابد من إعادة النظر في المبادئ والتعاليم الإسلامية التي اتى بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في ضوء الواقع الإجتماعي المعاصر، من اجل تحقيق أهداف الإسلام وقواعده ، ومن ثم تحقيق التنمية الصحيحة للمجتمع في ضوء ورحاب القرآن الكريم والسنة النبوية المباركة . وهناك الكثير من الآيات القرآنية التي ترشد الأنسان الى وضع قواعد وأسس حياته المختلفة التي تؤدي به الى أقوم الطرائق وأصلح المناهج وأعدل المسالك نحو قوله تعالى : إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا" . (الأسراء، صفحة آية9) وقوله عزوجل :" وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَارًا " . (الأسراء، صفحة آية82) ، وقوله تعالى: " وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلاء وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ".

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1. 787

(النحل، صفحة آية89) وقوله عزمن قائل :" لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ" . (الحديد، صفحة آية25)

واخرج الحاكم في المستدرك عن زيد بن ارقم ،ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع: " اني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله تعالى ، وعترتي ، فأنظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " . (النيسابوري، 1411 هـ - 1990، صفحة 109) وهناك الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة فضلا عن الكثير من الآيات القرآنية الكريمة بين ثنايا القرآن الكريم وتفسيراته تتناول مبادئ التنمية وأهدافها في مرافق الحياة جميعها والتي تؤدي بالإنسان الى النهضة والتقدم والأزدهار والتي تشتمل على الآتي :

- تكريم الأنسان واحترام المرأة .
- الأيمان والتقوى والأستغفار وما ينتج عنهما من نماء وبركة .
- العمل الصالح الذي يؤدي الى الخير والأصلاح .
- تنظيم الزكاة والصدقات وما يحققانه من تكافل اجتماعي .
- تطبيق مبدأ الأخوة ووحدة الكلمة لحماية العقيدة والحفاظ على الوطن .
- تطبيق الأرشاد الصحي والأجتماعي الذي يؤدي الى سلامة المجتمع .
- إقامة العدل واعتماد الضبط الأجتماعي لحماية الفرد والمجتمع .
- الحاكم الصالح الذي يشيع الحكم العادل للوصول الى الهداية والصلاح . (العسل، 2006، الصفحات 58-59)

لم نجد في القرآن الكريم استعمالا لمصطلح النمو أو التنمية، في معرض الحث والأمر لكن نجد بدلاً من ذلك عدداً من المصطلحات المترادفة ، ومنها الأعمار والابتغاء من فضل الله والسعي في الأرض، وإصلاح الأرض وعدم فسادها، وينشدان الحياة الطيبة. وليس معنى ذلك زهد القرآن في الرخاء الاقتصادي، ذلك المعنى الذي تمحورت حوله عملية التنمية في المصطلح الاقتصادي المعاصر ،وإنما هو حرص القرآن وتأكيده على ان المطلوب والمستهدف هو شيء اكبر من ذلك واجل منه، يتجاوز الحدود الاقتصادية، محتويا على كل ما في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية فضلاً عن الاقتصادية . (دليا، 1994، صفحة 1139) ' معنى ذلك بوضوح ان موضوع التنمية في المفهوم القرآني هو الإنسان بكل مقوماته، بما فيها عنصر الأموال، فالمستهدف هو ترقية هذه المقومات الإنسانية وتحسينها وحمايتها، وهي التي جمعها علماء الإسلام في خمس (الدين والنفس والعقل والنسل والمال). والوسيلة لتحقيق ذلك هي الإنسان نفسه بما لديه من مقومات.

وعليه فإن مفهوم التنمية في القرآن مفهوم شامل متكامل يهدف إلى تحسين حياة الإنسان من مختلف النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية وفق شرائع الله المقررة، ويحرص على التنمية الشاملة للإنسان من الزوايا المادية والروحية والخلقية كافة. فالإنسان ليس مادة فقط كي تنحصر التنمية في مجال التنمية الاقتصادية "رغم أهميتها" وإنما الإنسان مادة وروح وعقل وقلب وجسم، يعيش في هذه الحياة الدنيا، وله حاجات يجب العمل على تلبيتها ،إلا ان هناك حياة أخرى بعد هذه الحياة الدنيا، فلا بد للإنسان من الانضباط في عمله الدنيوي بما لا يتعارض مع حياته الآخروية. من خلال هذا التصور يبرز القرآن مفاهيمه للتفوق والتقدم في المجتمع لتنسجم مع عقائده وأسسه الإيمانية والأخلاقية، وهذا بحد ذاته يعتبر من أهم دوافع التنمية لان الإنسان يعمل وفق معتقداته وإيمانه، ولا يتعارض معها ،إذ ان إي خطة تنمية منقولة من مجتمع مختلف في المعتقدات والتصورات لابد ان تلاقي صعوبات عدة في التطبيق.

ومن هنا فإن التنمية في التصور القرآني تكون موصولة بالآخرة وبالأهداف الكريمة للحياة التي تجد ثوابها في الآخرة. أما المجتمعات المادية فمحرومة من هذه العقيدة ومحكومة لقيمتها المادية الدنيوية فالمسلم الحق هو الذي يسعى للتنمية الشاملة ويتحمل في سبيل ذلك التعب والضنك، لان هذا جزء من مهمته التي استخلفه الله لتحقيقها. فالدنيا مزرعة الآخرة، ولا يتم الدين إلا بالدنيا، لذا أمر الله سبحانه وتعالى بالربط بين الدنيا والآخرة في أعمالنا . (شبع، 2010، الصفحات 4-5)

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1. 787

خصائص التنمية الإسلامية :

إنّ هدف التنمية هو الإنسان، ولذا تكون العملية التنموية وسيلة غايتها تحقيق سعادة الإنسان المادية والمعنوية، فالإنسان هو محور التنمية القرآنية التي تتميز بالآتي :

1. **الربانية** : فهي موحى بها من الخالق ،اذ انها قائمة على ربط الإنسان بأهدافه العليا التي خلق من اجلها وهي عمارة الأرض والأستخلاف بها لتحقيق مبدأ العبودية والأرتقاء بالإنسان فكرا وروحا وعقيدة .

2.**التطوير والتغيير**: بالرغم من الثبات ، فهناك التطور العام في الكون والمجتمعات في حدود تطورالفروع لا الأصول ، لأن هذا في الحقيقة هو مجال التطور لا غيره . والإسلام يعترف بهذا ويدعو اليه من خلال دعوته الى اكتشاف قوانين الحياة وتسخيرها لسعادته وتطويرحضارته ، مما فسح المجال الكبير امام العقل الإنساني ان يتحرك ويجتهد . (عبدألحميد، 1983، الصفحات 17-55)

ثم إنّ عملية التغيير تكون في التنمية دائماً نحو الأحسن فالأحسن، وذلك لوجود فرق مهم بين كلمتي التغيير والتنمية، فالتنمية دائماً تعني التحسين والرقي والزيادة في الشيء، بينما التغيير قد يكون إما حسنا أو سيئا . وقد ورد لفظ التغيير في موضعين من القرآن الكريم، أولهما في سورة الأنفال في قوله تعالى: وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ". (الانفال، صفحة آية35) ، وثانيهما في سورة الرعد وهي قوله تعالى: لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ " . (الرعد، صفحة آية11)

3.**الأستمرارية** : إنّ العملية التنموية وتحقيق مهمتها الحضارية لا تتم في يوم وليلة أو في عشية وضحاها، بل تأخذ زمناً يطول ويقصر على قدر عزائم الناس الساعين إلى التنمية. ولكن عملية التنمية لا تتوقف عند تحققها، بل لابد من المحافظة عليها وتحقيق المزيد منها، وبذلك تكون التنمية عملية مستمرة نحو الأحسن فالأحسن. وهذه الديمومة والاستمرارية للعملية التنموية تكون مستغرقة لحياة الأفراد والمجتمعات على حدّ السواء .

إنّ خاصية الاستمرارية في التنمية نابعة من النظرة القرآنيّة السامية للكون والحياة والإنسان، فالإنسان خلقه الله تعالى ليكون خليفة له في الأرض لقوله تعالى: وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلآئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ " . (البقرة، صفحة آية30) . وهذا الاستخلاف لا مجال فيه للعبث وإضاعة الوقت فيما لا ينفع ، لقوله عزوجل :" أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى". (القيامة، صفحة آية36) ، وقوله تعالى: أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ " . (المؤمنون، صفحة آية115)

4. **الشمولية** : التنمية الأسلامية ليست منبثقة من تفكير الإنسان المحدود بالزمان والمكان والمصلحة ، بل هي تستند الى الله **خالق** الوجود ، وبهذا لا يجد الأنسان نفسه تائها حائرا مقطوعا عما حوله بل يشعربراحة في قلبه وعقله ، لأنه يرد خيوط الكون كلها الى دوائر رقابته وهيمنته سبحانه وتعالى ، ولا يعطي الإنسان لعقله القاصر المجال اللانهائي في الحركة الكونية ، كي لا يتيه ويضل فيلجأ الى الخيال أو ينتهي الى الحيرة ، وبهذا كله ينتقل الأنسان الى الشمولية لأن الحياة وحركتها تتحول الى سلسلة من العبادة المتلاحقة لله تعالى . (المنظور الاسلامي للتنمية البشرية ، الصفحات 30-36) .

5.**التوازن** : يتجلى هذا التوازن بين إرادة الله الخالقة للإنسان التي اقتضت خلقه للإنسان وقدرته على الفعل وبين إرادة الإنسان ، كي يثبت اختياره ، فتحدد مسؤوليته ، فيرتفع التناقض المزعوم بين الإرادتين ، وكذلك بين شعور الإنسان بالألم وبين شعوره بالجزاء الدنيوي والأخروي ، وبين عبودية الإنسان المطلقة لله ومقام الإنسان الكريم في الكون ، فيتحقق وجود الإنسان دون ان يتحول الى إله ، فتأتي التنمية البشرية فتحقق له التوازن بين نزعاته ورغباته من غير افراط او تفريط . (قطب، 2003، صفحة 41)

6. **الإيجابية**: وتظهر إيجابية التنمية البشرية من حيث عناية الله بخلقه ، وتدبيره للوجود كله بقدره كاملة وعلم محيط ، وهذه الخاصية تمد البشرية بالمشاعر الأخلاقية وموازينها كافة ، واما المحور الثاني لذلك فيتجسد عن ايجابية الحياة الإنسانية التي تتحرك لتحقق مدلولها في صورة عملية مؤثرة فاعلة في ذات نفسه وفي الكون من حوله ، عناية الله ترعاه ، ولذلك فإنه لا يعرف القعود والسلبية ، بل يحاول التغيير المستمر ليحقق ذاته المؤمنة . (توفيق، 2006، صفحة 56)

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1. 787

7- الواقعية: التنمية البشرية تتعامل مع الحقيقة الإنسانية متمثلة في الأفراد كما هم في عالم الواقع ، ويتعامل مع طبيعة الإنسان وطبيعة الظروف التي تحيط بحياته في الكون ، في حدود فطرته واستعداداته وطاقاته وفضائله ورذائله وقوته وضعفه ، فلا يسوء به الظن ولا يحتقر دوره في الارض ولا يهدر قيمته ولا يرفعه الى مقام الألوهية في صفة من صفاته . (النور، 1995، صفحة 106)

8- الوعي بمقصود الشارع من الاستخلاف: غني عن البيان أنّ الله سبحانه وتعالى استخلف الإنسان في الأرض، وسخر له ما في الكون جميعاً، وجعل الأرض له ذلولاً، ليسير له عملية القيام بمهمّة الاستخلاف وتعمير الأرض. ولكن الأمر المعضل الذي يعسر علاجه هو غياب الوعي من قِبل أبناء العالم الإسلامي بمقصود الشارع من الاستخلاف.

إنّ الوعي بمقصود الشارع من الاستخلاف يكون خير دافع للعالم الإسلامي من أجل قيامه بالعملية التنموية وتحقيق عمارة الأرض واستثمار ما في الكون. وسبب ذلك أنّ الإنسان لابد أن يكون له هدف يسعى إليه، ودافع ديني أو عقدي يكون حافزاً له للعمل وبذل الجهد، بغض النظر عن قيمة هذا الدافع ونوعيته. وكلّما كان واعياً ومستحضرا لذلك الدافع الديني أو العقدي كان جهده أكثر وعمله أفضل، ولاسيما إذا كان المطلوب منه مستم اًرً طيلة حياته ومتواصلاً بين الأجيال، مثلما هو الحال بالنسبة للاستخلاف في التصور القرآني. وينبغي أنْ يكون هذا الوعي مقترناً بالعمل. إذ عندما يكون مجرّداً عن العمل، وهو حال الأكثرية من أبناء العالم الإسلامي اليوم، لا يحقق المراد منه ،ولذا اقترن الاستخلاف بالعمل والتكليف، كما في قوله تعالى:" ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ مِن بَعْدِهِم لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ". (يونس، صفحة آية14)

9. الرعاية: إنّ ما نقوله عن التنمية والتعليم وما ينتج عن ذلك من نهوض حضاري، كلّه يبقى حبرا على ورق إذا لم تتم رعايته، لأنّ التنمية التي تحقق نهضة حضارية ليست بعملية فردية، بل هي عملية حضارية يشترك فيها أفراد العالم الإسلامي جميعاً، وتتضافر جهودهم لتحقيق التنمية المطلوبة للنهضة. ولذا، فمن الأهمية بمكان أن يتولى أولو الأمر في العالم الإسلامي تبني المشروع التنموي والسهر على تنفيذه وأنْ يحظى برعايتهم ويحثوا الناس على ذلك .

10-التعاون والتكامل: فإذا قام أولو الأمر في العالم الإسلامي بواجب الرعاية للتنمية، من حيث الاهتمام بها والتخطيط لها وتنظيمها وتوفيرها لأفراد المجتمع جميعاً، فبعد هذا كلّه لابد من استجابة المعنيين بعملية التنمية وهم افراد الأمة الإسلاميّة وذلك بالتعاون فيما بينهم، ولاسيما أنّ شرعنا الحنيف يحثنا على التعاون فيما فيه خير وصلاح كما قال تعالى:" .... وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ " . (المائدة، صفحة آية2) ، وكما قال تعالى: إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ " . (الأنبياء، صفحة آية92). وقوله عزوجل: " وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ". (المؤمنون، صفحة آية52)

11. الاستقلالية: لكلّ أمة خصائص تميّزها عن غيرها، ولها تراثها الديني والمعرفي الذي يكون بمجموعه ثقافتها الخاصة بها. وبناء على ذلك، فإنّ العملية التنموية لابد أنْ تكون نابعة من خصائص ومميزات تلك الأمة، منسجمة مع تراثها الديني والمعرفي، ولا تكون مستعارة أو مستوردة. وبعبارة أخرى، فإنّ عملية التنمية لابد أنْ تتم بعيداً عن أيّ نوع من أنواع التبعية بحيث يصح أنْ نطلق عليها "تنمية مستقلة". وعليه، فإنّ العالم الإسلامي إذا أ اراد أنْ يقوم بعملية تنموية ناجحة وأنْ يحقق نهضة حضارية فليس من سبيل أمامه إلا التنمية المستقلة التي يعتمد فيها على ذاته ،ولا ينتظر تنميةً أو تطويرا من الآخرين ولكن ينتظر منهم تعميقاً لتنمية التبعية ومزيداً من الاستغلال.

أبعاد التنمية في القرآن الكريم:

ان مفهوم التنمية في القرآن يشمل تحسين ظروف حياة الإنسان من مختلف النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية. ذلك ان هدف التنمية هو الإنسان. وهو كما تقدم لا يعيش بزيادة الدخل المادي فقط بل يعيش في مجتمع له سياسته، ولا شك إن نظم مجتمعه تؤثر عليه، فلا بد من تحسينها ،كما انه لا بد كي تكون الحياة مريحة ان تكون البيئة نقية ما أمكن وصالحة للحياة. لذا دخلت كل هذه الأبعاد في مفهوم التنمية، ويمكن تلخيصها على النحو الآتي: (شبع، 2010، الصفحات 9-11)

1. البعد الاقتصادي:

لقد اهتم القرآن بالجانب الاقتصادي في حياة الإنسان اهتماما كبيرا ، ذلك ان الإنسان لا يستطيع ان يعيش دون تلبية احتياجاته من طعام وشراب وكساء وسكن، وكل ذلك يتطلب الاهتمام بالتنمية الاقتصادية لإشباع ما فطر الإنسان عليه. لذا فقد وردت في القران

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1. 787

الكريم آيات عديدة تمتن على الإنسان بنعمة المال والأمن، وتبين ما فطر عليه من حب المال والشهوات في حدود المباح ويبين ان الكون وما فيه مسخر للإنسان ومذلل له ليتمكن من تحقيق هذا الاستخلاف. وقد عبر الق ارن الكريم عن هذا المعنى بآيات كثيرة أوضحت ان التسخير شامل للأرض والبحر والجو وما فيها. ومن هذه الآيات الجامعة قوله تعالى:" اللَّهُ الَّذِي سخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ، وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ " . (الجاثية، الصفحات آية12-13)) .

ومن الأسس العقائدية للأقتصاد الإسلامي ان الله سبحانه وتعالى استخلف الإنسان في الأرض لعمارتها واستثمار خيراتها ، وقد اعطاه الله القدرة بما وهبه من قوة العقل والجسم لتحقيق هذا الأستخلاف ، يقول عزوجل : "وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ". (الأنعام، صفحة آية165) ويبين ان الكون وما فيه مسخر للانسان ومذلل له ليتمكن من تحقيق هذا الاستخلاف .

وهذه الأسس بحد ذاتها دليل على ما للنشاط الأقتصادي من اهمية بالغة في النظرة القرآنية . ولكن من المهم الإشارة الإ انه لاينبغي ان يكون النشاط الأقتصادي غاية قصوى بحد ذاته ، وانما وسيلة لمرضاة الله وشكره . لذا وجب ان يتقيد بكل القيود الأخلاقية والشرعية ، إذ الهدف النهائي هو مرضاة الله تعالى ، يتضح هذا مما تقدم ذكره من قول الله تعالى : " وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ " . (القصص، صفحة آية77)

2.البعد الاجتماعي:

لقد أولى القرآن العدالة الاجتماعية كأحد أبعاد التنمية أهمية بالغة كي لا تظهر في المجتمع فجوات واسعة في الدخول يبني عليها نظام طبقي بغيض، بحيث يعيش أناس حياة متفرقة بينما يوجد غيرهم يعانون من الفقر والحرمان، ويتعرضون لصنوف الظلم والاستغلال والهوان مما ينافي القاعدة العامة التي أرساها القرآن بوجوب إقامة العدل الذي بنى الله عليه الكون. يقول تعالى :"إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ". (النحل، صفحة آية90)

وقد أرسى القرآن الكريم قاعدة عامة هي وجوب توزيع الدخل بشكل عادل، وعدم جواز تداوله بين الأغنياء فقط ، يقول تعالى :" مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاء مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ " . (الحشر، صفحة آية7)

3. البعد السياسي:

اهتم القرآن بهذا البعد من أبعاد التنمية عن طريق تقديره لمبدأ الشورى ،وحثه الناس على الاهتمام بالشؤون العامة للأمة والمساهمة في حلها وتقريره مبدأ تكريم الإنسان ومراعاة العلاقات الإنسانية في التعامل بين الرئيس والمرؤوس وبين أفراد الأمة بشكل عام .فالشورى احد المبادئ الرئيسة في الحياة الإسلامية العامة، وهو احد أركان القيادة، كما في قوله تعالى في أوصاف الأمة المؤمنة :" فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ " . (آل.عمران، صفحة آية159)

على كل فرد من افراد المجتمع الأهتمام بالشؤون العامة، وكانت النتيجة هي المشاركة الفعالة بين القيادة ومجموع الأمة بما ياخذ بيد الجميع نحو الخير. لذا فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستشير اصحابه فيما يحزب الأمة من امر، وكان الصحابة يستشيرون عليه، ومن ثم يتخذ القرار المناسب ، فيسارعون في تنفيذه عن قناعة ورضا، لأنهم اسهموا في صنعه وادركوا ابعاده ومراميه . فقد استشارهم بوقائع متعددة، من امثلة ذلك استشارهم في مكان الجيش في غزوة بدر ، ومعاملة اسرى بدر ،.... وغيرها الكثير . ومن هنا فان لمبدأ الشورى حيوية متجددة في الامة انه جاء عاما غير مقيد بصورة تنفيذية محددة مما يفتح المجال امام الامة لإيجاد الصيغة او الطريقة العملية المناسبة لتحقيق الشورى في حياتها حسب تغيير ظروفها ودرجة تطورها ليكون هذا المبدأ ذو اثر فعال في حياة الأمة بشكل دائم .

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1. 787

4. البعد البيئي :

اهتم القران بضرورة المحافظة على البيئة وتوازنها الطبيعي ، وقد بين الله سبحانه وتعالى انه خلق الكون متوازنا في مجالاته المختلفة، يقول تعالى: " اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ" . (الرعد، صفحة آية8) وقد وردت احكام اسلامية كثيرة تأمر بالمحافظة على البيئة نظيفة كي تكون صالحة لحياة كريمة للإنسان ، فقد امر المسلمين بالنظافة ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن القاء الفضلات في المياه وفي ظل الأشجار وامر في الاقتصاد في استعمال الموارد . ونحن نرى الآن المخاطر الكبيرة للتلوث سواء أكان التلوث كيمائيا او ناتج عن المخلفات النووية ، بسبب التسارع في زيادة الإنتاج الصناعي .

من هنا ندرك حكمة القرآن بالحد من هذا المسبب عن طريق الأمر بالتوازن في حياة الإنسان المعيشية، بحيث لا يبذر ولا يسرف في الأستهلاك، لان الاستهلاك اللا متناهي يستوجب زيادة الإنتاج عن طريق المصانع التي تلوث البيئة او عن طريق استخدام السماد الكيمياوي ورش المنتجات الزراعية بكثرة ، مما يؤدي الى التلوث واستنزاف الموارد معا . لذا امر الله تعالى بالأعتدال ، فقال عزوجل : وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا " . (الأسراء، صفحة آية29)

المطلب الثالث : التنمية البشرية في التربية والتعليم

يعد التعليم من أهم مجالات التنمية ، وقد حصل على الاهتمام الكبير في برامج الأمم المتحدة للتنمية باعتباره يشكل أساسا صلدا من أسس التنمية، وكل المفكرين يدركون بوعي تام الدور الهام والبارز للتعليم في العملية التنموية للمجتمعات ، ويعد التعليم المصنع الذي يعد راس المال البشري، الذي تعتمد عليه عملية تنمية المجتمعات البشرية بجميع جوانبها ، لذا هو مختص في تشكيل اكثر الأنواع رقيا من رأس المال البشري ، وتتعاظم مسؤولية التعليم في بناء رأس المال مع أرتقاء صنف رأس المال. ولا يمكن تصور تحقيق تنمية متكاملة الجوانب ، أي التي تتحقق في إطار الحفاظ على التوازن البيئي ، والاعتماد على الذات من خلال إعطاء الأولوية لاستقلال الموارد المتاحة محليا قبل الاعتماد على المعونات الخارجية ، وكذلك التنمية العادلة ذات التوزيع العادل لثمار النمو الاقتصادي ، لا يمكن تصور تحقيق ذلك في ظل مجتمع تغلب على سكانه الأمية ، ويسيطر الجهل على مواطنيه . وتؤكد الإحصائيات إن الفجوة بين مؤشرات التنمية البشرية في الدول النامية من ناحية والدول الصناعية المتقدمة من ناحية اخرى ، تزداد لصالح الدول المتقدمة ، وهو ما يؤكد العلاقة الوثيقة بين تنمية الموارد البشرية ومستويات المعيشة ، ومن هنا تظهر اهمية التعليم في تنمية الموارد البشرية وبالتالي في رفع مستويات المعيشة . (عمر، 2024، الصفحات 6-7)

ومن هنا يعد التعليم مهما في التنمية البشرية لثلاثة اسباب ، هي على النحو الآتي :

1. ان المهارات المكتسبة من التعليم الأساسي ، مثل القدرة على القراءة والكتابة ، تنطوي بحد ذاتها على قيمة كبيرة بأعتبارها نتيجة أساسية من نتائج التنمية .
2. إن التعليم يمكن ان يساعد على تحاشي جوانب اخرى اكثر سلبية في الحياة .
3. ان التعليم يضطلع بدور قوي في تمكين الفئات السكانية التي تعاني من اوجه حرمان ، ومع ذلك فإن النساء اللواتي حصلن على التعليم يمكنهن ان يعشن حياة افضل واطول من حياتهن بدون تعليم .

وبهذا المعنى ، فإن للتعليم الشامل والمتاح للجميع ، بغض النظر عن الطبقة او الطائفة الاجتماعية أو الجنس ، يعطي تأثيرا قويا في معالجة العوائق الاجتماعية والاقتصادية داخل المجتمع المدني ، كما انه يمثل عاملا اساسيا في تحقيق الحريات الإنسانية. (عمر، 2024، صفحة 8)

التربية والتعليم وعلاقتهما بالتنمية البشرية :

اصبح الاهتمام بالتنمية البشرية قضية عالمية توليها الحكومات والهيئات في العالم اهتماما كبيرا ، وخصوصا بعد ان ادركت ان الانسان هو المحور الأساسي في التنمية وان التنمية منه واليه التعليم هو مجموعة اجراءات تعتمد على نقل وتطوير المعرفة والمهارات والقيم ضمن اسس تربوية ثابتة (مناهج – نظام مدرسي – بيئة تعليمية .....) وهو عملية تربوية مقصودة ومنظمة تهدف الى بناء الانسان معرفيا وعقليا ومهاريا ووجدانيا ونفسيا واجتماعيا واخلاقيا ليتمكن من المشاركة في الحياة العملية ويضمن التقدم

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1. 787

المستمر ليساير التطور الدائم ، ويصبح قادرا على توفير حاجاته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية . (بدير، 2018، الصفحات 167-168)

والنظم التعليمية الحالية تحتاج للتطوير والتحديث كي تواكب متطلبات التنمية البشرية التي تدعو الى توفير حد ادنى من الحماية الاجتماعية للجميع . (البشرية، 2014، صفحة 10)

تشتمل عملية التنمية البشرية على جانبين اساسين ، هما : العنصر البشري ، والعنصر المادي؛ ويعد العنصر البشري العنصر الحاكم في التنمية لانه يمتلك المهارات والخبرات الفنية والإدارية المسئولة عن تحويل الموارد المختلفة من قوة الى فعل ومن امكانية الى وجود ، بل لا يمكن الاستفادة من الموارد الطبيعية جيدا دون توافر مستوى مهارات وتعليم جيدا دون توافر مستوى مهارات وتعليم جيد للقوة العاملة ، ويواجه التعليم منذ بداية القرن الحادي والعشرين تحديات غير مسبوقة لا تؤثر في شكل ونمط العملية التعليمية فحسب ، بل ايضا في هدفها ، ومن اكثر هذه التحديات تأثيرا ، الدور المتزايد للمعرفة وثورة الاتصالات والمعلومات بالإضافة الى تحديات اخرى افرزتها العولمة .

هذه التحديات فرضت على التعليم ان يسعى الى تحقيق المتطلبات الاتية :

1. اكتساب الافراد للمهارات الجديدة ، ليصبحوا قادرين على التعامل مع مستحدثات العصر التكنولوجية .
2. تدريب افراد المجتمع على انتاج المعرفة ، واستعمالها في حل المشكلات .
3. تنمية مهارة العمل ضمن فريق، نتيجة لتعقد امور وقضايا الحياة العصرية ، فلم يعد العمل الفردي كفيلا بايجاد حل لهذه القضايا، وهذه مهارة لا تتحقق الا بالتدريب والممارسة حتى يمكن اكتسابها .
4. تنمية القدرة على التفكير الإبداعي ، أي التفكير الذي يضيف جديدا للمجال الذي يعمل فيه الفرد
5. تنمية القدرة على التكيف مع الظروف الجديدة .

ومن هنا ينبغي ان نشير الى ثمة علاقة لغوية تربط ما بين التربية والتنمية حيث " تعني (التربية) في اللغة العربية (التنمية) ، يقال : (رباه): (نماه) وربى فلانا : غداه ونشأه ،وربي : نما قواه الجسدية والعقلية والخلقية ، ويستند مفهوم التنمية البشرية على الحقوق الجوهرية التي ينبغي ان يتمتع بها البشر، وتشتمل بمفهومها الواسع ، على الحريات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وتوفير الفرص للانتاج والابداع ولتحقيق الذات واحترامها وللعيش حياة طويلة وصحية . لذلك فالتربية والتعليم وسيلتان لتنمية القوى البشرية التي تصنع التنمية وتحدد معالمها ، فالتربية تقوم بتنمية الفرد من جميع جوانب شخصيته : الروحية والعقلية والخلقية والاجتماعية والوجدانية والجمالية والبدنية وبشكل سليم ليكون عضوا نافعا في المجتمع الذي يعيش فيه . (بدير، 2018، الصفحات 168 – 169)

ومن هنا يتفق المربون على ان نظامي التربية والتعليم ضرورة اكيدة لتوجيه البشر وصياغتهم صياغة اجتماعية منضبطة ومتزنة، حتى يكونوا لبنات صالحة قوية في بناء المجتمع القوي المفكر المنتج, لانه من خلال المناهج الدراسية تكتسب المعارف وتخلق الملاكات وتكتشف القابليات وتتحقق الرفاهية في شتى ميادين الحياة المجتمعية وبذلك تتحقق التنمية الشاملة لذلك المجتمع. (عبدالحميد، 1989، صفحة 134)

ونجد ايضا ان التنمية والتعليم عاملان يشتركان في تطور بعضهما البعض لانه يلتقيان معا في المخرجات التي تنصب في تطور المجتمع، فبقدر ما يخصص ضمن مجالات التنمية لحقل التعليم وتطوره تنعكس على مخرجات التعليم من كوادر متعلمة ومدربة لتساعد في تنشيط حركة التنمية والعكس صحيح . وهنا فان العلاقة طردية ما بين التنمية والتعليم كوحدة متماسكة فهي بحد ذاتها تكون علاقة طردية مع تطور المجتمع او تخلفه . أي كلما ارتقى مستوى التعليم كلما تحققت التنمية الصحيحة ومن ثم يتطور المجتمع ويتقدم وينعم ابنائه بالرفاهية والرقي . (العجيلي، 2013، صفحة 192)

وهذا يؤكد إن التربية والتعليم يلتقيان في بعد واحد الا وهو الانسان بوصفه محورا وغاية لهما وهما يتميزان بالتكامل والشمول فالتعليم هو المدخل الرئيس لبناء الانسان وهو القوة المؤثرة لتحقيق تنميته بمختلف انواعها . (فلية، 2007، صفحة 391)

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1. 787

المطلب الرابع :

الاستنتاجات :

1. ان مفهوم التنمية البشرية يركز على الإنسان ويعتبره موردا فعالا ومهما من موارد النماء والتطور.
2. تأكيد الإسلام عن طريق القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وكذلك المربون في القطاعات التربوية على دور التنمية في تحقيق الرفاه للفرد والمجتمع. لأن القرآن الكريم حدّد معالم التنمية بشكلها المتكامل ومن نواحيها المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية في إطار التنمية المتكاملة والمتوازنة للإنسان الذي تتم التنمية به وله ومن اجل تحقيق سعادته وكرامته ورفاهيته في الدنيا والآخرة.
3. يعد التعليم طريقا للتنمية البشرية ، فإذا ارادت المجتمعات النامية أن تحقق نموا حقيقيا وزيادة في الاقتصاد، لا بد لها من الاهتمام بالتعليم .
4. هناك علاقة طردية بين التربية والتعليم والتنمية البشرية .

التوصيات :

1. انشاء مراكز بحثية تربوية خاصة بالمناهج وتطويرها في ظل التنمية البشرية .
2. التأكيد من خلال الندوات والمؤتمرات على ضرورة دمج التربية والتعليم بمؤشرات التنمية البشرية .
3. العمل على تعزيز القيم الإيجابية بالمجتمع ومحاربة القيم السلبية، لاسيما داخل المدرسة وتفعيل الأنشطة المدرسية الخاصة بالتربية على القيم برصد السلوكيات المذمومة التي يعاني منها المجتمع والتنبيه بخطورتها على المجتمع .

المقترحات :

1. اجراء دراسات ميدانية عن تطوير المناهج الدراسية من خلال دمج التكنولوجيا بالتعليم والتنمية المستدامة .
2. اجراء دراسات وبحوث عن دور وسائل الإعلام في تكوين النشئ وحمايته من الأنحراف من خلال منظور التنمية البشرية .

المصادر :

- **القرآن الكريم .**

ابراهيم حسين العسل. (2006). *التنمية في الفكر الإسلامي (مفاهيم – عطاءات – معوقات– اساليب)* (المجلد ط1). بيروت: مؤسسة مجد الجامعية للدراسات.

ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. (1411 هـ – 1990). *المستدرك على الصحيحين ، ج3* (المجلد ط1). (تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

أبي أبراهيم اسحاق بن أبراهيم بن الحسين الفارابي. (2003). *معجم ديوان الأدب*. (تحقيق : أحمد عمر، المحرر) القاهرة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر.

ابي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن أحمد الفراهيدي. (د.ت). *العين ، ج8*. (تحقيق: مهدي المخزومي ، وابراهيم السامرائي، المحرر) دار ومكتبة الهلال.

اسامة العاني. (2002). *المنظور الإسلامي للتنمية البشرية*. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الأستراتيجية.

الكيلاني ، مضر خليل عمر ، ورقية مرشد حميد عمر. (2024). *العلاقة الجدلية بين التعليم والتنمية وتقدم المجتمع* . مقالات للحوار الفكري.

المتولي اسماعيل بدير. (2018). *التعليم وعلاقته بالتنمية البشرية المستدامة (خبرات عالمية ودروس مستفادة)* . مجلة تطوير الاداء الجامعي ، العدد 7 .

المنظور الاسلامي للتنمية البشرية . (بلا تاريخ).

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1. 787

تقرير التنمية البشرية. (2014). *المضي في التقدم : بناء المنعة لدرء المخاطر ، برنامج الامم المتحدة الالماني* . نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية.

سعد علي ، وداود عبد السلام صبري زاير. (2020). *التأصيل القرآني لجودة التعليم*. مجلة كلية التربية الأساسية / جامعة بابل ، العدد (8) .

سماح طه احمد الغندور. (2011). *التنمية البشرية في السنة النبوية* . الجامعة الأسلامية غزة ، كلية اصول الدين (رسالة ماجستير غير منشورة).

شوقي دليا. (1994). *الدولة في التنمية في المنظور الإسلامي*. عمان : وقائع ندوة التنمية من المنظور الاسلامي ، ج2، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية " مؤسسة آل البيت ".

عبد الرحمن توفيق. (2006). *دور المنهج الإسلامي في تنمية الموارد البشرية* (المجلد ط4). القدس ، فلسطين.

عبد الكريم بكار. (1999). *مدخل الى التنمية المتكاملة* (المجلد ط1). دمشق: دار القلم.

عبد الله النور. (1995). *تنمية الموارد البشرية*. الرباط : مجلة الإسلام اليوم ، العدد 13 .

علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي. (١٩٩٨). *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق محمد عمر الدمياطي*. بيروت : الدار العلمية للكتب.

فاروق عبدة فلية. (2007). *اقتصاديات التعليم (مبادئ راسخة واتجاهات حديثة)* (المجلد ط2). الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

محسن عبدألحميد. (1983). *منهج التغيير في الإسلام* (المجلد ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.

محسن عبدالحميد. (1989). *الإسلام والتنمية الاجتماعية* (المجلد ط1). العراق: دار الأنبار.

محمد جواد عباس شبع. (2010). *التنمية في القرآن* . العراق: مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الأنسانية ، المجلد (11) ، العدد (6) ، جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات.

محمد حامد الغزالي. (د.ت). *الاقتصاد في الاعتقاد* . القاهرة : مطبعة حجازي.

محمد صالح ربيع العجيلي. (2013). *التعليم العالي في الوطن العربي (الواقع واستراتيجيات المستقبل)* (المجلد ط1). الأردن: دار صفاء.

محمد قطب. (2003). *مناهج التربية الإسلامية* (المجلد ط3). طهران: دار إحسان للنشروالتوزيع.

References

abrahim husayn aleasla. (2006). altanmiat fi alfikr al'iislamii (mfahim - eata'at - mueawiqati- asalib) (almujalad ta1). bayrut: muasasat majd aljamieiat lildirasati.

abu eabd allh muhamad bin eabd allh alhakim alniysaburi. (1411 hi - 1990). almustadrik ealaa alsahihayn , ja3 (almujalad ta1). (tahqiq : mustafaa eabd alqadir eataa, almuhariri) bayrut: dar alkutub aleilmiati.

'abi 'abrahim ashaq bin 'abrahim bin alhusayn alfarabi. (2003). muejam diwan al'adbi. (tahqiq : 'ahmad eumra, almuhariru) alqahirati: muasasat dar alshaeb lilsahafat waltibaeat walnashri.

abi eabd alrahman alkhalil bin 'ahmad bin 'ahmad alfarahidi. (da.t). aleayn , ja8. (tahqiq : mahdii almakhzumii , wabrahim alsaamaraayiy, almuhariru) dar wamaktabat alhilal.

asamat aleani. (2002). almanzur al'iislamiu liltanmiat albashariati. markaz al'iimarat lildirasat walbuhuth al'ustratijiati.

alkilani , mudir khalil eumar , waruqiat murshid hamid eumr. (2024). alealaqat aljadaliat bayn altaelim waltanmiat wataqadum almujtamae . maqalat lilhiwar alfikri.

almutualiy asmaeil bidir. (2018). altaelim waealaqatuh bialtanmiat albashariat almustadama (khibrat ealamiat wadurus mustafada) . majalat tatwir alada' aljamieii , aleadad 7.

almanzur aliaslamii liltanmiat albasharia . (bila tarikhin.(

 DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1. 787

taqrir altanmiat albashariati. (2014). almudiu fi altaqadum : bina' almanaeat lidar' almakhatir , barnamaj alamam almutahidat alalmanii . niuyurk , alwilayat almutahidat al'amrikiati.

saed eali , wadawud eabd alsalam sabri zayir. (2020). altaasil alquraniu lijawdat altaelimi. majalat kuliyat altarbiat al'asasiat / jamieat babil , aleadad (8. (

smah tah aihmad alghandur. (2011). altanmiat albashariat fi alsanat alnabawia . aljamieat al'aslamiat ghazat , kuliyat aswl aldiyn (risalat majistir ghayr manshura.(

shawqi dilya. (1994). aldawlat fi altanmiat fi almanzur al'iislamii. eamaan : waqayie nadwat altanmiat min almanzur alaslamii , ji2, almajmae almalakii libuhuth alhadarat al'iislamia " muasasat al albayt ."

eabd alrahman tawfiqi. (2006). dawr almanhaj al'iislamii fi tanmiat almawarid albasharia (almujalad ta4). alquds , filastin.

eabd alkarim bakar. (1999). madkhal alaa altanmiat almutakamila (almujalad ta1). dimashqa: dar alqalami.

eabd allah alnuwr. (1995). tanmiat almawarid albashariati. alribat : majalat al'iislam alyawm , aleadad 13.

ela' aldiyn eali almutaqi bin husam aldiyn alhindii. (1998). kanaz aleumaal fi sunan al'aqwal wal'afeali, tahqiq muhamad eumar aldimyati. bayrut : aldaar aleilmiat lilkutub.

faruq eabdat faliata. (2007). aqtisadiaat altaelim (mabadi rasikhat watijahat haditha) (almujalad ta2). al'urdunu: dar almasirat lilnashr waltawzie waltibaeati.

muhsin eabdu'alihmid. (1983). manhaj altaghyir fi al'iislam (almujalad ta1). bayrut: muasasat alrisalati.

muhsin eabdalhamid. (1989). al'iislam waltanmiat alaijtimaeia (almujalad ta1). aleiraqi: dar al'anbar.

muhamad jawad eabaas shabae. (2010). altanmiat fi alquran . aleiraqa: majalat kuliyat altarbiat lilbanat lileulum al'ansaniat , almujalad (11) , aleadad (6) , jamieat alkufat / kuliyat altarbiat lilbanati.

muhamad hamid alghazalii. (da.t). alaiqtisad fi alaietiqad . alqahirat : matbaeat hijazi.

muhamad salih rabie aleajili. (2013). altaelim aleali fi alwatan alearabii (alwaqie wastiratijiaat almustaqbal) (almujalad ta1). al'urdunu: dar safa.'

muhamad qutb. (2003). manahij altarbiat al'iislamia (almujalad ta3). tahran: dar 'iihsan lilnashriwaltawzie.

 DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1. 787